خطوات صد العدوان على الفلوجة

09-11-2004

نقل المعركة في حال بدأ الهجوم البري الكبير إلى خارج الفلوجة، بمعنى توسيع إطارها وعدم حصره وانتشار المقاومين على مساحة أكبر وبمجموعات تتضمن عدد أقل من الأفراد، ومن الملاحظ أن المقاومة قد وعت ذلك ووسعت من رقعة عملياتها ونفوذها وكسبت العديد من الأفراد لصفوفها ونشطت قواعدها خارج الفلوجة، إذ إن معظم العمليات التي تمت في الآونة الأخيرة كانت خارج نطاق الفلوجة.

بقلم علي حسين باكير

أثبتت الأيام القليلة الماضية أن المجتمع الدولي بأكمله متورط في العدوان على الفلوجة والمدن العراقية، وقد قام علاوي بعدة جولات بمساعدة العديد من الشخصيات بزيارة عدة دول غربية وعربية للحصول على سكوتهم وحيادهم على الأقل، وضمان عدم تشويشهم على العملية أو تدخلهم في أي مرحلة من مراحل العدوان على الفلوجة بحجة حقوق الإنسان أو الاستعمال المفرط للقوة أو تحت أي بند كان، لذلك فإن الدول التي عارضت الاحتلال الأنجلو أمريكي للعراق وعادت و"شرَعت" هذا الاحتلال في مجلس الأمن، ترتكب الآن خطأ آخر بسكوتها على العدوان الفاضح والمجازر التي ترتكب وسترتكب في العراق ولا سيما في الفلوجة.

والأكثر غرابة في كل الموضوع اشتراك من يدعون حرصهم على لم شمل جميع العراقيين والحرص على مصلحتهم وفي مقدمتهم آية الله السيستاني وأتباعه في العدوان الغاشم على الفلوجة والمناطق السنية خاصة بعد أن أظهرت العديد من مواقع الانترنت صور السيستاني التي يحملها عناصر الحرس الوطني الذين يحاصرون الفلوجة من جميع الجهات، والذين يعتبرون رأس الحربة في الهجوم الشامل على المدينة، إذ تشير وكالات الأنباء إلى أن حوالي 85% من عناصر الحرس الوطني على الأقل هم من الشيعة وخاصة من ميليشيات سابقة مثل فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بقيادة آل الحكيم. ويبدو أن عباءة السيستاني قد اتّسعت للجميع إلا للمقاومين الذي صادر حقهم في مقاومة الاحتلال.

ومهما يكن من أمر، فإن المقاومة مستعدة للمواجهة مع الأخذ بعين الاعتبار الخطوات المهمة التالية:

أولا: تحضير كتيبة الاستشهاديين، وقد وردت معلومات مؤكدة أن 100 على الأقل من المتطوعين العراقيين والعرب جاهزين عند أي إشارة لتنفيذ هجوم استشهادي نوعي في حال تم الاشتباك بريا، بشرط تأمين المقاتلين لهذه المجموعة بعيدا عن مواقع القصف الذي من الممكن أن يطالهم.

ثانيا: نقل المعركة في حال بدأ الهجوم البري الكبير إلى خارج الفلوجة، بمعنى توسيع إطارها وعدم حصره وانتشار المقاومين على مساحة أكبر وبمجموعات تتضمن عدد أقل من الأفراد، ومن الملاحظ أن المقاومة قد وعت ذلك ووسعت من رقعة عملياتها ونفوذها وكسبت العديد من الأفراد لصفوفها ونشطت قواعدها خارج الفلوجة، إذ إن معظم العمليات التي تمت في الآونة الأخيرة كانت خارج نطاق الفلوجة.

ثالثا: شن هجوم مفاجئ كبير من قبل المقاومة على القواعد والمراكز الأمريكية الواقعة خارج نطاق الفلوجة والمتمركزة في مناطق بعيدة عن الاشتباك، والتي تعاني من نقص في التغطية الآن نتيجة استنزاف العديد في حصار الفلوجة والذي يبلغ حوالي 20 ألف جندي أمريكيا وبريطانيا وعراقيا حول الفلوجة فقط، وهكذا فإن أي هجوم مفاجئ على المواقع المفتقدة إلى الحماية سيخلط الأولويات لدى قوات الاحتلال بين دعم هذه المواقع البعيدة مخافة سقوطها أو الاستمرار في الحملة على الفلوجة.

رابعا: قطع طرق الإمدادات الأمريكية ووسائل الدعم اللوجستي عبر الهجوم على الخطوط الخلفية للقوات الأمريكية خاصة في مناطق الرمادي واللطيفية وحتى سامراء وتنفيذ بعض الهجمات النوعية في مناطق أخرى –الجنوب والوسط العراقي- لتخفيف الضغط على محاور الفلوجة.

خامسا: افتعال ثغرة إستراتيجية في الحصار المفروض على الفلوجة والأرجح عبر استهداف الكتيبة البريطانية الأضعف في هذه الحلقة والتي تفتقد للخبرة في هذا الوضع الجديد الطارئ عليها.

سادسا: السماح لوكالات الأنباء والصحفيين والمراسلين دخول المدينة ونقل الوقائع وصور الجنود القتلى في صفوف الأمريكيين، وذلك من شأنه أن يثير البلبلة والرعب في صفوفهم.

سابعا: حفر خنادق حول المدينة وفي داخلها وافتعال حرائق كبيرة عبر صهاريج البترول وإشعال للإطارات التي من شأن الدخان الكثيف المنبعث منها أن يؤثّر على الصور الملتقطة من طائرات الاستطلاع الأمريكية (نقلت بعض مواقع الانترنت بعض الصور الملتقطة في مثل هذه الحالات) التي تنقل الأهداف المزمع قصفها بالمقاتلات f16 ، وبالتالي تحجيم القوة الضاربة لسلاح الجو الأمريكي وترك الجنود بدون غطاء جوّي.